

به صفة لا زفة لطيفة وخطيبه فاقمه في جوهرة واذن قال سبحانه
 وخلق الانسان ضعيفا يعني ضعيفا من الصبر عما هو اليه مفترق
 ولحتم ما هو عنه عاجز ولما كان الانسان اكثر حاجة من جميع
 الحيوان كان اظهر عجزا لان الحاجة الي الشيء اقتراها اليه والمفترق
 الي الشيء عاجز به **قال** بعض الحكماء التمدد بين استغناء وكس الشيء
 خير من استغناك به وانما خص الله تعالى الانسان بكثرة الحاجة
 وظهور العجز بقوة عليه ولطف به لكون ذلك الحاجة ومخاض العجز
 يتعانى طبعان العبيد يعني الله ان لان الطبعان من كون في طبعه
 اذ المستغنى والبغى مستولى عليه اذ اقره وقد انما الله من كونه
 فقال كلا ان الانسان لطيف ان رآه استغنى ثم يكون اقوى الامور
 فتأدها على رصه وان يحيا دليلا على عجزه وان شئت في بعض اهل
 الادب لابن الرومي
 اعتبرني بالفضل والقصد فاعلم ومن الذي يعجز الكمال في كل
 وامته في ما فضل غير انسي اذ اقسى في قوة كثره فقالوا
 ففاضل هذا الخلق بالفضل والحج في ايامه التي انت فضل
 ولو منح الله الكمال لمن ادمر الخلق والله ما منما يفعل
 ولما خلق الله الانسان ما من الحاجة ظاهرا العجز جعل لئله حجة
 امتنا واولع عجزه عليه ذلك عليها بالاعتل وان شئت اليها بالظن
 قال الله تعالى وان في قدره هدي **قال** مجاهد قدره احوال
 خلقه هدي الى سبيل الخير والشر **قال** ابن مسعود في قوله تعالى

وهدىناه للخيرين معنى الطريقين طريق الخير وطريق الشر مشتملا
 كان العقل والاعمال اسباب ما تدعو اليه الحاجة جعل الله تعالى
 الادراك والظن موقفا على ما قسمه وقرى كي لا يعتدل وفي الا
 على عقولهم وفي العجز على وطئهم لئلا يذم له الرغبة والرهبة ويظهر
 منه العنى والقدرة ومن ثم اعجب هذا العنى عمن امتا طئته
 تخالفة حتى صار سببا لضلاله كما قال **بعض الحكماء**
 سببان من اربل اليا من لها وصير الناس مرفوضا ومن موقفا
 فعاقب فخلق اعييت من اهية **وجاهل حروف** تلتها من وقا
 ذلك الذي ترك الالبا حارة **وصير** العالم البحر من زيدا
 ولو جسد طن العاقل في صحة نظره لعلم من على الصالح ما حاز بها
 صديقا لا يذم بقا لان من على الصالح ما هو ظاهر ومنها ما هو
 غامض ومنها ما هو حكمة استأش الله بما هو وان كان الذي على
 الله عليه من حسن الخلق بالله من عبادة الله فثم ان الله جعل اسبابا
 حاجاته ويجعل عجزه في الدنيا التي جعلها الله دار تكليف وعمل كما جعل
 الاخرة دار قران وجزا **فوجب** ان ان يعجز الانسان الى دنياه
 حطام من عتايته لانه لا عني به عن التزود منها الاخرة ولا له بد من
 عند الحاجة فيها عند حاجاته وليس في هذا القول تنص لئلا ذكرنا
 قبل من ترك رضوخا ونحو الغنى عن الرغبت فيها بل الراجح فيها ملوم
 وطالب فضوها من يوم والرغبة انما تختص بما جاوز قدر الحاجة
 والفضل انما يرضى على ما زاد على قدر الكفاية وقد قال الله تعالى